اللهم صل على الحبيب

في استعماله وبسنده الى يحيى وابن كثير قال كان القرءان مجردا في المصاحف
فاول ما احدثوا فيه النقط على الباء والتاء وقالوا لا باس به هو نور له ثم احدثوا
فيه نقطا عند منتهى الاي ثم احدثوا الفواتح والخواتم وبسنده الى عبد الله بن عبد
الحكم قال سمعت مالكا وسئل عن العشر التي تكون في المصحف بالحمرة وغيرها من
من الالوان فكره ذلك وقال تعشير المصحف بالحبر لا باس به وبسنده الى ابن وهب
وابن القاسم قالوا سمعنا مالكا سئل عن المصاحف يكتب فيها خواتم السور
في كل سورة ما فيها من اية فقال اني اكره ذلك في امهات المصاحف ان يكتب
فيها شيء او يشكل فاما ما يتعلم فيه الغلمان من المصاحف فلا ارى بذلك باسا
قال عبد الله بن الحكم اخرج الينا مالك مصحفا محلى بالفضة ورأينا خواتمه من حبر على
عمل السلسلة في طول السطر وقال ورأيت معجوما بالحبر وذكر انه لجده وانه
كتبه اذ كتب عثمان المصاحف انتهى **وقال** في ذيل المقنع الناس
في جميع امصار المسلمين من لدن التابعين الى وقتنا هذا على الترخص في ذلك يعني
شكل المصاحف ونقطها في الامهات وغيرها ولا يرون باسا برسم فواتح السور وعدد
ءاياتها والخمس والعشر في مواضعها والخطا مرتفع عن اجماعهم انتهى **الثالث**
اقول لا تخفى المعارضة بين حكاية هذا الاجماع وبين ما تقدم في المقنع انه لا خلاف
لمالك وعلماء الامة في التفصيل المتقدم بين الامهات وغيرها وبين حكاية الاقوال الثلا
ثة وقد يتيسر رد بعضها بصرف الجواز الى اللون المخالف للسواد والنهي الى النقط (يتبادر)
بلون السواد حسبما دل على ذلك قوله في المحكم واما نقط المصاحف بالسواد من
الحبر وغيره فلا استجيزه بلا نص عنه ولكن هذا افتراق في ابتداء النقط والشكل واما
تباعا لما في استعمال الرازي صبغا يخالف لون المداد اذ كان لا يحدث في المرسوم تغييرا
ولا تخليطا والسواد يحدث ذلك الا ترى انه ربما زيد في النقطة فتتوهم لاجل السواد
الذي به ترسم الحروف حرفا من الكلمة فيزيد في تلاوتها لذلك لاجل هذا اورد
الى اخره مع ما تقدم والصحابة وغيرهم من في نقط المصاحف **وقد يدفع المعارضة** بما
ذكر بغير قوي وبيان ذلك ان الاقوال الثلاثة انما عزيت للارباب مطلقة غير مقيدة
بسواد ولا بغيره كما اشار اليه الشارح براجعنا ولو قيدت بما ذكر لم تتوارد

على محل واحد

على محل واحد فلم تكن خلافا بل يفسر القول بالتفصيل ان حينئذ اما ان يكون بمعنى
الجواز بالسواد في غير الكمال والكراهة بدونه فيعارض الخلاف المتقدم حكاية الاجماع
على موافقة قول مالك واما ان يكون بمعنى الجواز بغير السواد في غير الكمال والكراهة بغير السواد
في الكمال فيعارضه حكاية الاجماع على الترخص مطلقا ونقل الجعبري تجويز مالك رسم العشر بالحبر
الذي هو احد الوان السواد دون غيره والحمرة وغيرها حسبما تقدم والله اعلم **الرابع**
اعلم ان هذه النقول المتقدمة اكثرها مجمل لم يبين فيه ما المراد بالنقط هل هو نقط الاعجام
الدال على ذات الحروف او نقط الاعراب ونحوه الدال على عارض الحروف من فتح وضم وسكون
وكسر وشد ومد ونحو ذلك وكذلك التعبير بالشكل ايضا لانه يطلق بالاشتراك على
المعنيين كالنقط وان كان مقتضى قول الشاطبي ما فيه يشكل وانقطه يحتمل اختلاف
ذلك **قال** في المحكم والشكل المدور يسمى نقطا لكونه على صورة الاعجام الذي هو
نقط بالسواد قال والشكل اصله التقييد والضبط تقول شكلت الكتاب شكلا
اي قيدته وضبطته اه **وفي** القاموس شكل الكتاب اعجمه كاشكله كانه ازال عنه
الاشكال انتهى وقد تكرر في المحكم التعبير عن الاعجام بالنقط وعن الدال على العوارض بالـ
بالشكل والظاهر حمل تلك النقول على المعنيين حتى يقوم الترجيح بما يخص نعم وقع في
الرواية المتقدمة عن يحيى ابن ابي كثير ان اول ما احدثوا النقط على الباء والتاء وهذا
صريح في المعنى الاول وفي انه احدث قبل الاخر ومع وفي رواية ابن وهب المتقدمة عن
الليث التعبير بنقط المصحف بالعربية وهذا في المعنى الثاني **الخامس** (صالح)
اقول لم اجد نصا في تعيين اول من نقط في المصاحف نقط الاعجام **وقال** الجعبري في خاتمة
الجميلة الظاهر انه مبتدع عند واضع الشكل انتهى ويظهر لي والله اعلم انهم لم يتعرضوا
له لانه كان موجودا في نفسه حسبما تقدم عند قول الناظم وبعد فاعلم ان اصل الر
سم البيت وانما المحدث وضعه في المصاحف بخلاف النقط الدال على عوارض الحروف
فانه لم يكن موجودا بالكلية ولذا احتاجوا في المصاحف العثمانية الى زيادة بعض
الحروف دالة على بعض الحركات كما يأتي بيانه **السادس** اختلف في اول من احدث
هذا النقط اعني نقط الاعراب ففي المحكم بسنده الى معاوية رحمه الله كتب الى زياد
يطلب عبيد الله ابنه فلما قدم كلمه فوجده يلحن فرده الى زياد وكتب اليه كتابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)